التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسمى تاركا الا مع القدرة فان حال بينه وبين حرصه على الفعل مانع فلا وذهب القاضي الباقلاني وغيره الى ان من عزم على المعصية بقلبه ووطن عليها نفسه اثم باثم وحمل الاحاديث الواردة في العفو عن من هم بسيئة ولم يعملها على الخاطر الذي يمر بالقلب ولا يستقر قال الماوردي وخالفه كثير من الفقهاء والمحدثين ونقل ذلك عن نص الشافعي ويدل له حديث ابي هريرة عند مسلم فانا اعذرها له ما لم يعملها فان المظاهر انه اراد بالعمل هنا عمل الجارحة بالمعصية المهموم بها وتعقبه القاضي عياض بان عامة السلف على ما قاله ابن الباقلاني لاتفاقهم على المواخذة باعمال القلوب لكنهم قالوا ان العزم على السيئة يكتب سيئة مجردة لا السيئة التي هم ان يعملها كسبي امرئ بتحصيل معصية ثم لم يفعلها بعد حصولها فانه ياثم بالامر المذكور لا بالمعصية وقد تظاهرت نصوص الشريعة بالمواخذة على عزم القلب المستقر كقوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم والحاصل ان كثيرا من العلما على المواخذة بالعزم المصمم وافترق هؤلا فمنهم من قال يعاقب عليه في الدنيا بنحو الهم والغم ومنهم من قال يوم القيمة لكن بالعتاب واستثنى قوم ممن قال بعدم مواخذته على الهم بالمعصية ما وقع بحرم مكة ولو بالهم لقوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم لان الحرم تجب اعتقاد تعظيمه فمن هم بالمعصية فيه خالف الواجب بانتهاك حرمته وانتهاك حرمة الحرم بالمعصية يستلزم انتهاك حرمة الله على ما لا يخفى فصارت المعصية في الحرم اشد من

المعصية

المعصية في غيره ومن هم بالمعصية قاصدا الاستخفاف بالحرم عصى ومن هم بمعصية الله قاصدا الاستخفاف بالله كفر وانما المعفو عنه الهم بالمعصية مع الذهول عن قصد الاستخفاف التي يلخصها من الفتح **فان هو هم بها** اي بالسيئة وثبت لفظ هو لابي ذر عن الحموي والمستملي **فعملها** بكسر الميم **كتبها الله له** للذي عملها **سيئة واحدة** من غير تضعيف ولمسلم من حديث ابي ذر فجزاؤه بمثلها او اغفر وله في اخر حديث ابن عباس او تمحوها اي تمحو ها بالتفصل وبالتوبة او بالاستغفار او بعمل الحسنة التي تكفر السيئة واستثنى بعضهم وقوع المعصية في حرم مكة لتعظيمها والجمهور على التعميم في الاماكن وان كان قد تتفاوت بالعظم وفي الحديث بيان سعة فضل الله على هذه الامة اذ لولا ذلك كاد ان لا يدخل احد الجنة لان عمل العباد للسيات اكثر من عملها للحسنات والحديث اخرجه مسلم في الايمان والنسياي في التفسير والرقاق

باب ما يتقى

بضم اوله وفتح ثالثه اي ما يجتنب **من محقرات الذنوب** بفتح القاف المشددة وهي التي يحقرها فاعلها وبه قال **حدثنا ابو الوليد** هشام بن عبد الملك الطيالسي قال **حدثنا مهدي** بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال المهملة بعدها تحتية مشددة ابن ميمون الازدي **عن غيلان** بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية بوزن عجلان قال في المقدمة هو ابن جرير وقال في الفتح هو ابن جامع والسند كله بصريون وما في المقدمة هو الصواب فان ابن جامع وهو العطاردي سكن في قاضيها يروى